



أسماء، واحدة من القائمين على تقديم الدعم الديني، تعمل مع الأطباء لاستئصال شلل الأطفال

تحفظهن على اللقاح المضاد لشلل الأطفال. ولا أحتاج في الغالب إلى تقديم نفسي، حيث تعرفي غالبية النساء بوصفي معلمة مدرسة، واللائي قد يستشعرن أحياناً غرابة حديثي عن شلل الأطفال. في البداية، كان سلوكهن وهجتهن حادة جداً معي. وكُن يسألن عن سبب تركي عملي كمعلمة مدرسة وانضمامي إلى حملات مكافحة شلل الأطفال في المنازل. ولكن التزامنا بالسلوك الجيد وتحسيننا بالمعرفة أمران لا غنى عنهما للتمكن من إحداث تغيير إيجابي.

ما هي أفضل لحظة مرتت بما أثناء عملك؟

أرى أن مشاركتي في الجلسات التدريبية حول شلل الأطفال والصحة للحديث عن كتاب الفتاوى من أكبر الإنجازات التي استطعت تحقيقها. فلقد كنت أشرك تقريباً في جميع الحملات مع العاملين في مجال صحة المجتمع، واستطعت إقناع 15-25 حالة رفض شديد لتحويل إلى الموافقة على التطعيم، مما يعني تزايد فرصة إقناع الأطفال من الإصابة بشلل الأطفال.

ما هي التحديات التي تواجهينها، وما هو سبيل المضي قدماً؟

على عكس مشرفي المنطقة الذين يزورون منطقة خدمة طبية محدودة، فأني أتقل في جميع أرجاء مناطق مجلس الاتحاد لزيارة الأسر الراضية للتطعيم، وهو أمر غاية في الصعوبة. وحتى تزيد من فعالية جهودنا، يتعين أن يُخصص لكل مشرف منطقة، شخص من القائمين على تقديم الدعم الديني ليعمل معه. كما أن عدد العلمات اللائي يعملن ضمن القائمين على تقديم الدعم الديني قليل للغاية. وبالتالي، نحتاج إلى جذب المزيد من معلمات المدارس.



أسماء تستعين بكتاب الفتاوى لتوعية المجتمع بشأن دعم الإسلام للتطعيم

ما الذي تستطيع المرأة أن تضيفه إلى هذا البرنامج ولا يستطيع الرجل أن يقوم به؟

سجلت كيتشي بيغ عدداً كبيراً من حالات رفض التطعيم أثناء حملات شلل الأطفال، وكان البعض منها يرجع على وجه الخصوص إلى أسباب دينية. وكان العاملون في مجال صحة المجتمع غير قادرين على إقناع النساء الراضيات للتطعيم داخل الأسر، وفي الوقت نفسه، يحظر على الذكور من العاملين في مجال صحة المجتمع والقائمين على تقديم الدعم الحديث مع النساء. وهنا يبدأ دوري. فبوصفي عالمة دين، كنت أزور الأسر ولا أغادر إلا والجدات مقتنعات بضرورة التطعيم. كمعلمة مدرسة، كنت أرى أن معظم النساء يجهلن كثيراً من تعاليم الدين الإسلامي ودور المرأة في تحسين المجتمع. كما أن كتب مدرستنا تفتقر للأسف إلى هذه المعلومات، التي كان من الممكن الاستفادة بها في تحفيز الشابات. ولقد ثبتت فائدة كتاب الفتاوى حول شلل الأطفال لأنه يتضمن عدة فتاوى صحيحة بهذا الشأن مصدرها مجموعة من علماء الدين الأجلاء.

ما هي أكثر المهارات التي تعتمد عليها في أداء وظيفتك؟

أجري حوارات مع النساء الراضيات للتطعيم، ومن الضروري الإنصات إليهن للوقوف على أسباب

تعمل أسماء ضمن القائمين على تقديم الدعم الديني في مجلس اتحاد كيتشي بيغ في بلوشستان، باكستان. والتقت صائمة غول بما لتتعرف منها على تجربتها في إدكاء الوعي بشأن مبادرة استئصال شلل الأطفال ودعمها.

حدثينا عن خلفيتك وكيفية انضمامك إلى جهود مكافحة شلل الأطفال؟

أنا انتمي إلى عائلة من طبقة السادة، وأنا أكبر إخوتي الأربعة عشرة. وكنت أرغب عقب اجتيازي للشهادة الثانوية أن أصبح طبيبة، إلا أن حالتنا الاقتصادية لم تسمح لي بالالتحاق بالجامعة. ثم التحقت بمدرسة دار الأنوار فايز عباد في كويتا، كي أصبح عالمة في مجال علوم الدين، وظللت أدرس هناك لمدة ست سنوات. وبعد انتهاء فترة الدراسة، بدأت في تعليم نساء المنطقة. ومنذ عامين، نما إلى علمي أن برنامج مكافحة شلل الأطفال يبحث عن أشخاص لتقديم الدعم الديني من الإناث، ففكرت أن أعمل على توعية المجتمع بشأن المسائل المرتبطة بالصحة. فربما لم أستطع أن أصبح طبيبة، إلا أنني بعملتي ضمن القائمين على تقديم الدعم الديني أستطيع الآن أن أعمل مع الأطباء الذين يخدمون البشرية.

معلومات عن الفريق الاستشاري الإسلامي

تشكّل الفريق الاستشاري الإسلامي عام 2013 عقب مشاورات بين الأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والبنك الإسلامي للتنمية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والتي تُشكل جميعها العضوية الأساسية للفريق، إلى جانب علماء دين آخرين، وخبراء تقنيين، وأكاديميين. ويهدف الفريق إلى حشد الدعم من علماء الدين الإسلامي والمجموعات الإسلامية، والبلدان المانحة، والمنظمات التي تعمل على المستوى العالمي لاستئصال شلل الأطفال في المناطق شديدة الخطورة في البلدان ذات الأولوية (أفغانستان، وباكستان، والصومال).

أمانة الفريق الاستشاري الإسلامي

[facebook.com/
IslamicAdvisoryGroup](https://www.facebook.com/IslamicAdvisoryGroup)

[twitter.com/
IslamicAdvisory](https://twitter.com/IslamicAdvisory)

secretariat@lag-group.org
www.lag-group.org

من الرفض إلى المناصرة: عالم ديني يساعد في إزالة سوء الفهم فيما بين زملائه من العلماء الأفغان



(مولوي همت يستخدم كتاب الفتاوى الصادر عن الفريق الاستشاري الإسلامي لدحض المعلومات الدينية المغلوطة (تصوير: عبد الوهاب فيروزي)

معدلات رفض التطعيم على مستوى إقليم قندهار. ويُعد مولوي همت أحد مناصري التطعيم ضد شلل الأطفال الذين يتميزون بالشجاعة، حيث يعمل في مجتمع محلي قد يخشى فيه رجال الدين مجرد مناقشة أمر اللقاح المضاد لشلل الأطفال، إلا أنه قد أخذ على عاتقه مسؤولية الاستمرار في تقديم الدعم في هذا الشأن. "إن العمل على استئصال شلل الأطفال مسؤولية الجميع. وسيجازي الله الذين يكونون على دراية بأضرار شلل الأطفال، إلا أنهم لا يقومون بالدور الذي يتعين عليهم القيام به."

واستمرت المناقشة بين مولوي محمد ومولوي همت ثلاث ساعات استعرض خلالها كتاب الفتاوى الصادر عن الفريق الاستشاري الإسلامي، والذي يتضمن مصداقات دينية على التطعيمات من جانب مجموعة بارزة من كبار رجال الدين على مستوى العالم. وبعد أن اقتنع مولوي محمد بعدم تعارض اللقاح المضاد لشلل الأطفال مع تعاليم الدين الإسلامي، رافق الفريق المعني بالتطعيم إلى منازل الأسر التي رفضت تطعيم أولادها، وترتب على ذلك حصول 84 طفلاً على التطعيم. وتُعتبر سبين بولدك واحدة من المناطق شديدة الخطورة، وتأتي في المرتبة الثانية بعد مدينة قندهار من حيث أعلى

مع أحد الأئمة الملاي بقرية على حدود باكستان. "وكان الملا قد بدأ في معارضة التطعيم وطلب من الناس أثناء خطبة الجمعة مقاطعة اللقاح المضاد لشلل الأطفال."

وجاء ذلك في الوقت الذي انطلقت فيه حملة لتطعيم الأطفال من كل الأعمار عند نقطة عبور بين أفغانستان وباكستان، وانتشر بالتزامن معها مقطع صوتي يتهم منظمة الصحة العالمية، واليونسيف وغيرها من المنظمات الدولية بتضليل المجتمعات المحلية من خلال أنشطة التطعيم. وبدأ العالم الديني في معارضة التطعيم عقب استماعه إلى المقطع الصوتي. ونتيجة لحديثه المعارض للتطعيم أثناء خطبة الجمعة، رفضت 32 أسرة تطعيم أطفالها باللقاح المضاد لشلل الأطفال.

"فراقت المسؤول الإعلامي إلى قرية حاجي كريم خان، حيث يقم مولوي ساردار محمد، والتي تبعد نصف كيلومتر عن نقطة العبور الرئيسية الواقعة بين أفغانستان وباكستان. وعندما التقيناه، حاول تجنب الحديث في هذه المسألة. ولكن عندما أوضحت له أنني عالم دين وعضو في تجمع سبين بولدك لعلماء الدين، وافق على مناقشة الأمر."

بدأ مولوي عبد الحنّان همت منذ ثلاث سنوات يدعو إلى استئصال شلل الأطفال في سبين بولدك. ولكن كان الوضع مختلفاً قبل ذلك. فمنذ خمس سنوات، كان مولوي معارضاً تماماً للتطعيم، اعتقاداً منه بأن اللقاح المضاد لشلل الأطفال مؤامرة حاكها الغرب ضد المسلمين في أفغانستان. واستمر الوضع هكذا إلى أن تلقى دعوة لحضور مؤتمر ديني في قندهار في عام 2016، حيث تمكن من مناقشة هذه المخاوف مع كبار علماء الدين، وتحول تماماً إلى مناصرة القضية. واليوم، بات يدعو إلى أهمية الحصول على اللقاحات المضادة لشلل الأطفال والأمراض الأخرى لوقاية الأطفال في منطقته.

ولهذا السبب عندما بدأ عالم دين آخر في معارضة مسألة التطعيمات في إقليم جنوب قندهار، طلب المسؤول الإعلامي لبرنامج استئصال شلل الأطفال في المنطقة من مولوي همت التدخل والرد عليه.

وقال مولوي همت في هذا الصدد: "كنت أجلس في المسجد الرئيسي لسبين بولدك، حيث كنت أتولى مهام الإمام وكنت أشرح للطلاب درساً دينياً عندما أتى المسؤول الإعلامي طالباً مساعدتي

اجتماع طارئ للجنة العلماء في باكستان لمناقشة حادثة بيشاور

شخصيات بارزة أخرى لتسجيل رسائل مشاهمة ونشرها لدحض أي معلومات مغلوطة.

وطلب محافظ المنطقة، إيفران كورشي، من العلماء نشر رسائل دعم التطعيم أثناء خطبة صلاة الجمعة. واقترح إمكانية أن يتطوع أحد ضحايا شلل الأطفال للوقوف بجوار القيادات الدينية في المساجد، بحيث يستطيع الجميع أن يروا كيف يمكن لرفض التطعيم أن يدمر حياة المرء. ولاقت هذه الفكرة دعماً من جانب رئيس اللجنة، محمد حنيف طيب، ووعد بالاتصال بمجتمع الناجين من شلل الأطفال ليرى معهم سبل دعم هذه المبادرة.

عُقد اجتماع طارئ للجنة علماء الروتاري يوم 22 حزيران/يونيو 2019 ترأسه حاجي محمد حنيف طيب لمناقشة حالات رفض التطعيم التي انتشرت في باكستان في أعقاب حادثة بيشاور التي وقعت يوم 22 نيسان/أبريل 2019. واستعرض خلال الاجتماع دور وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية توظيف القوات التلفزيونية في مجتمع باشتون على مستوى البلد. وقام عزيز مأمون، رئيس لجنة PolioPlus الوطنية التي استضافت الاجتماع، بعرض رسالة مصورة منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي يقوم خلالها أحد مذيعي التلفزيون المشهورين بتقديم رسالة إيجابية، وطلب من المشاركين محاولة الوصول إلى

آخر مستجدات مرض شلل الأطفال

أبلغ عن 51 إصابة بشلل الأطفال البري من النمط 1 حتى الآن في عام 2019:

- 10 حالات في أفغانستان
- 41 حالات في باكستان.

والجهود جارية عبر تنفيذ خطط العمل الوطنية للطوارئ في كلا البلدين للتصدي للغزوات المتبقية في التغطية والترصد، وبالتنسيق الوثيق فيما بينهما.